تَبارِيحُ الوِصَال

مَـا أَرْوَعَ الْقَلْـبَ الـذِي ذاقَ الْجَمَـالْ وَيُكَابِـدُ الْأَشْـواقَ بالـدَّمْعِ المُسَـالْ

مُتَبَتِّـلٌ فِـي صَـوْمَعَاتِ حَنِينِـهِ طَرَفَ النَّهَـارِ..وَكَمْ تَزَلَّـفَ فِي لَيَـالْ !!

وَالـرُّوحُ يَـا رَوْعَاتِهَـا لَمَّـا سَـمَتْ تَرْجُـو بمِعْـرَاجٍ لَهَـا نَيْـلَ الْوِصَـالْ

وَتُعَـالِجُ النَّشْـوَى بآهَـاتِ الْجَـوى مِـنْ بَعْـدِ إِسْـرَاءٍ إِلَـى دُنْيَـا الْكَمَـالْ !!

وَالْعَقْـلُ .. يَاللْعَقْـلِ شَـتَّتَهُ الْجَـوَى حَيْـرَانَ لَا يَـدْرِي يَمِينـاً مِـنْ شَـمَالْ

مَالَـتْ بـهِ الأَفْكَـارُ فِـي سُـؤلٍ طَغَـى أَغْـوَاهُ أَزْمَانَـاً .. وَحَبْـلُ الفِكْـرِ طَـالْ

يَـامَنْ أَنَـا مِـنْ رُوحِـهِ قَـدْ صَـاغَنِي إِنِي عَشِقْتُكَ..هَلْ تَرَى عِشْقِي حَلالْ ؟

***

أَنَّــى أَرَاكَ ..وَحَــدُّ عَيْنِــي ضَــوْؤهَا وَمَتى اللقَاءُ ..مَتَى وَأَيْنَ..بِـأيّ حَـالْ ؟

وَلِــمَ الْحَيَــاةُ .. وَهَــذهِ الــدُّنيا إِذا يَوماً بَعُدنا عَـنْ كِتابِـكَ ذي الْجَـلالْ ؟

وَلِــمَ التَّبَــاغُضُ وَالتَّنَــاحُرُ- رَبَّنَــا - وَلِمَ التَّشَرْذُمُ ..وَالتَّخَاصُـمُ وَالقِتَـالْ ؟

هَذِي الحَياةُ.. وَحَـقِّ ذَاتِـكَ- كُلُّهَـا - لَهْـوٌ .. وَدُونَ هُـدَاكَ مَـا أَبْغِـي نَـوَالْ

وَسَمِعْتُ صَـوْتاً شَـقَّ سُـحْبَ تَشَتُّتِي نَـاجَى فُـؤادِي فِـي وِدَادٍ .. وَاسْـتَمَالْ

يَـا- أَيُّهَـا المُشْـتَاقُ – وَجْـهَ اللهِ ..يَـا مَـنْ نَحْـوَه بالعشْـقِ قَـدْ شـدّ الرّحَـالْ

صَفِّ الجَـوَارِحَ مِـنْ مَشَـاغِلِهَا..تَجِدْ رُوحَ الذي تَهـواهُ رُوحَـكَ ..باتِّصَـالْ

لا تَنْشَـــغِلْ إلا بِـــهِ .. إنَّ الهَـــوَى وَالعِشْـقَ يَنْـدَثِرَانِ فِـي طَـيِّ انْشِـغَالْ

***

وَالعِشْـقُ لِلـرَّحْمَنِ ..رَحمَـاتٌ لَنَـا إنْ كَـانَ صَـفْوَاً ..لَا يُكَـدِّرُهُ الضَـلالْ

وَاسْـمَعْ لَـهُ وَأَطِعْـهُ .. نَفِّـذْ أَمْـرَهُ كُـنْ فِـي مَعِيَّتِـهِ بِحَـالاتِ ابْتِهَـالْ

وَاسْتَحْضِـرَنْ أَسْـمَاءَهُ الْحُسْـنَى الَّتِـي شَهِدَتْ بِهَا الـدُّنيَا وَأَوْصَـافَ الْجَمَـالْ

وَاتْبَـعْ بِعَـينِ الصِّـدْقِ مَـا أوحَـاهُ للـ هَادي المُكَمَّلِ .. وَاتّخِـذْ مِنـهُ المِثـالْ

وَاسْتَبْصِـرِ الوصْـفَ البَهِـيَّ لِذاتِـهِ واعْشَقْ صِفَاتِ جَلالِـهِ وَابْـغِ الكمَـالْ

هُوَ وَحْدَهُ مَنْ كَـانَ.. بَـلْ وَيَكُـونُ فِـي حَـالٍ تَفَرَّدَهَـا الـدَّوَامُ بِكُـلِّ حَـالْ

مَـا بَعْـدهُ شَـيءٌ ... وَلا مِـنْ قَبْلِـهِ شَـيءٌ.. وَلا يَفْنَـى.. وَلاهُـوَ للـزَّوَالْ

- سـبُحْانَهُ - رَبُّ البرَايَـا.. رَبُّنَـا نَرْجُـو رِضَـاهُ..وَنَرْتَجِي مِنْـهُ الوِصَـالْ